

3/13 تفسير ابن كثير سورة البقرة / عبدالعزيز بن باز - بن باز -

مشروع كبار العلماء

عبدالعزیز بن باز

تأمننا بما جاءنا قبلك سواء عليهم انذرتهم ام لم تملهم لا يؤمنون. اي انهم قد كفروا بما عندهم من ذكره وذهبوا ما ارسل عليهم من الميثاق. وقد كفروا بما جاءك وبما عندهم مما جاءهم به غيرك. فكيف يسمعون من - [00:00:06](#)

وتحذيرا وقد كفروا بما عندهم من علمه. قال ابو جابر الراضي عن الربيع السني انس عن ابي العالية قال نزلت هذا هذه الآيت هذه قادة الاحزاب وهم الذين قال الله فيهم الم ترى الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دارا لهم - [00:00:26](#)

والمعنا الذي ذكرناه اولا وهو المروي عن ابن عباس في رواية علي ابن ابي طلحة اظهر ونذكر ونبشر ببقية الايات التي بمعناها والله اعلم. الصواب من سبق في علم الله ان - [00:00:46](#)

وان هذا والله الذي يعلم احوال الناس سبحانه وتعالى وقد سبق في علمه من يؤمن ومن لا يؤمن وهي كبير ومن لا يهتدي ولا يضرن الرسل كفر من كفر وهكذا الدعاة بعدهم الى الله لا يحذرهم - [00:01:06](#)

ذلك ان معنى الرسل والمبلغين بعدهم وعلى اثرهم انما عليهم البلاغ والدعوة والتوجيه ومن سبق في علم الله انه لا يهتدي فلا به وليس معروف الله لهم الله الذي يعلمه سبحانه وتعالى. انما على الرسل وعلى اتباعه البلاغ والبيان والدعوة. وبعد ذلك لا - [00:01:26](#)

انه لا يحزن المؤمن من ظل بعد ذلك. ولا عليهم ولكنه في ضيق مما يمكرون. ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما اترك الايات غدوه عن قوم لا يؤمنون. فالبلاغ واجب ومتحكم. واما كونه يهتدي على يديه ويقبل منك او ما يقبل هذا ليس اليه - [00:01:46](#)

انما هو الى الرسل. ولهذا وجه الله نبيهم لهذا عليه حتى لا يحزن حتى يطمئن قلبه. وليس الامر اليه انما عليك البلاء الحساب الدعاة الى الله وفي اي مكان لا يحزن اذا لم يسمع الناس منهم ولكن - [00:02:06](#)

عليه حسرات اليه. انما الامر الى الله سبحانه وتعالى انما عليك البلاء فقط. توجيه والارشاد والتنبيه النصيحة انكم يقبل منك ويهتدي وينتفع هذا ليس الى الله. ومن سبق في علم الله انه لا يهتدي وليس بها ذلة - [00:02:26](#)

سواء عليه قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم. وهذا مما يجعل الداعي الى الله يطمئن ويرتاح ضميره. يبلغ ويجتهد يزيل الشبهة ويقيم ايه يا ويصبح على الاذى ويكون بعد هذا اليه شيء. نعم. مشكور لكنه منقطع - [00:02:46](#)

لم يسمع به ولم يلقاه كأنه جمعها على اصحاب ابن عباس نعم الزكاة ابن ابي حاتم فقال حدثنا ابي حدثنا يحيى ابن عثمان ابن صالح المصري حدثنا به حدثنا حدثني عبد الله بن المغيرة عن ابي الهيثم - [00:03:16](#)

عن عبدالله بن عمرو قال قيل يا رسول الله نقرأ من القرآن فنرجوه ونقرأ فنساء نأس فقال الا ثم قال ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. هؤلاء اهل النار قالوا لك هذه يا رب - [00:03:36](#)

الى الله قال ابي وقوله تعالى لا يؤمنون محله من الاعراب انهم مؤكدا للتي قبلها سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم عليهم كفار دين الحاليتين عليهم كفار في كلا الحالين فلماذا افسد ذلك - [00:03:56](#)

قوله تعالى لا يؤمنون ويحتملوا ان يكون ما يؤمنون حذرا لان تقديره ان الذين كفروا لا يؤمنون ويكونوا قوله تعالى سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم جملة معترضة والله اعلم. اننا الله على قلوبهم - [00:04:16](#)

على سمعه وعلى ابصارهم نسايم ولهم عذاب عظيم. قال الصديق ختم الله القضاء على الله. وقال فتابت في هذه الاية عليهم الشيطان اذا اطاعوه فختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم نسايم فهمما يذكرون - [00:04:36](#)

بل ولا يسمعون ولا يفقهون ولا يعقلون. وقال ابن قريش قال مجاهد حكم الله على قلوبهم قال الصبر وثبتت الذنوب على القول تحدث به من كل نواحيه حتى تلتقي عليه. فالبقاؤها عليها الصبر. والصبر - [00:04:56](#)

قال ابن جرير الختم على القلب والسمع. مم. قال ابن جرير حدثني عبدالله ابن شبيب انه سمع مجاهدا يقول الران ايسر من من الاطفال والاطفال ارانا مجاهدين يده فقال سائر يرون ان القلب في مثل هذه يعني الفتح فاذا اذنب - [00:05:16](#)

واذا ما كانوا يرون ان القلب في مثل هذه الفتح. نعم. فاذا ادمج العبد ذنبا ظمني. ظم من وقال باسمه هكذا فاذا اذنب امة وقال باصبع اخرى فاذا اذنب ضمة وقال - [00:05:46](#)

واسمه واخرى هكذا حتى ضم اصابعه كلها. مم. ثم قال يضع عليه بطابع. وقال المجاهدان يرون ان ذلك الريب ورواه ابن جري عن ابيه عن الاعنف عن مجاهد بن حور قال ابن جرير وقال بعضهم انما معنى قوله تعالى - [00:06:16](#)

حكم الله على قلبه اكار من الله عن تقبلهم واعراضهم عن الاستماع منها دعوا اليه من الحق. فما يقال ان فلان اصم عن هذا الكلام اذا امتنع من سماعه ورفع نفسه عن تفخره تكبرا. قال وهذا لا يشك لان الله تعالى قد اخبر ان - [00:06:36](#)

فهو الذي قسم على قلوبهم واسمايمهم. قلت وقد اقبض الزمخشري في تقدير ما ردهم جريه ها هنا. وتاويل الاية من خمسة وكلها ضعيفة بالشاء وما جراه على ذلك الا اعتزله. لان الختم على قلوبهم ومنعها من اصول الحق - [00:06:56](#)

اليها قبيح عنده يتعالى الله عنه في اعتقاده. ولو فهم قوله تعالى فلما زاغوا ازال الله قلوبهم قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم فما لم يؤمنوا به اول مرة. ونذرهم في طغيانهم يعمهون. امين. وما اشبه ذلك من - [00:07:16](#)

الدالة على انه كان مما ختم على قلوبهم حال بينهم وبين الهدى جزاء وفاقا على فناديتهم في الباطل وتركهم الحق وهذا منه تعالى حسن وليس لضبيح. فلو احاط علم بهذا لما طالما قال والله اعلم. الله المستعان - [00:07:36](#)

معنى انهم بالنسبة لاعراضهم عن الحق وتكبرهم وتناديتهم في الباطل حكم على قلوبهم اليوم. الختم والطبع نتيجة ما حصل منه من البلاء والفساد والعظام والغفلة. والتكبر على الحق كلا بلغ وكلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون - [00:07:56](#)

الخبير واعمالهم الخبيثة جرت الران والختم والطبع نسال الله العافية. فلما زاروا ازال الله قلوبهم وان يقلبوا ابصارهم كما لم يدروا اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعبثون. عن الهدى استكبارهم عن الحق وتماديتهم في الباطل - [00:08:16](#)

اوجب هذا الران وهذا الطبع وهذا الختم وهذا نسال الله المهم قال القرطبي واجمعت الامة على ان الله عز وجل قد وصف نفسه بالختم والصبر على قلوب الكافرين مجازاة لكفرهم. كما قال بل طبع الله - [00:08:36](#)

وعليه انطبع الله عليها بكفره وذكر حديث تقديم القلوب ويا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ونشر حديث ايها الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - [00:08:56](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اجمعين. اللهم قاله تعالى ان الله عز وجل قد وصفه بالقتل والطغي على قلوب الكافرين مجازاة لكفره كما قال تعالى وطبع الله عليها بكفره وذكر حديث تخليد القلوب ويا مقلب القلوب غسل قلوبنا على دينك - [00:09:16](#)

وذكر حديث حذيفة النبي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اصيب هامس تشبيه نسخة سوداء؟ واي قلب انكر عام في تشكيل مثل بيضاء حتى تطير على قلبك - [00:09:46](#)

على ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض والاخر اسود مرداد مضحيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الحديث دون ان قوله جل وعلا قلوبهم قاسية فما - [00:10:06](#)

باسباب اعمال وقعت منهم نسال الله السلامة. نعم. فالخشم والطبع كلها باسباب الكسب والعمل خبيث. نسال الله العافية. نعم نعم. نعم قال ابن جرير والحق عندي في ذلك ما صح بنظيره الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما حدثنا به محمد ابن بشار

اخواني المعيسى حدثنا ابن عدوان عن القعقاع عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب ذنبا كانت سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستعكب ثقل قلبه وان - [00:10:56](#)

زادت حتى تعلوا قلبه فذلك الله الذي قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون هذا الحديث من هذا الوجه وقد رواه الترمذي والنسائي وعن قصي توليت وابن ماجه عن - [00:11:16](#)

الترمذي والنسائي وعن قصي فتوليت والليل وابن ماجه هذا الحديث هذا الحديث من هذا الوجه قد رواه الترمذي والنسائي عن قصبية. عن الايمان نعم الخطوبة تولى عن قتيبة عن الليل. نعم. نعم. هذا الحديث من هذا - [00:11:36](#)

قد رواه الترمذي والنسائي عن قصبية عن وابن ماجه عن هشام ابن عمار عن حاتم ابن اسماعيل مم والوليد اثنين ثلاثة هم عن محمد والوليد والوليد الحكم اسماعيل والوليد ابن محمد عن حاتم ابن اسماعيل والوليد ابن مسلم - [00:12:16](#)

مم قال الترمذي حسن صحيح وقال ابن البرير فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذنوب اذا تتابعت على القلوب اغلقتها. واذا اغلقتها اتاها فيما يلي الختم من قبل الله تعالى والصبر فلا يكون للايمان اليها مسلكا ولا للكفر عنها مخلط هو الختم - [00:12:36](#)

الذي نشر في قوله تعالى قسم الله على قلوبهم وعلى سمعهم نظير القتل والصبر على ما تدركه صاروا من اللوعة والظروف التي لا يوصل الى ما فيها الا بفضل ذلك عنها. في محلها لا حول ولا قوة الا بالله - [00:13:06](#)

فلا يصل الايمان الى قلوب من وصف الله انه ختم على قلوبهم وعلى سمعهم الا بعد فضل خاتمه وحله رباطه لا حول ولا قوة الا بالله واعلم ان الوقف التام على قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم - [00:13:26](#)

فقوله وعلى ابصاره نتوة جملة تامة فان الطبع يكون على القلب وعلى السمع والغشاوة وهي الغطاء يكون على البصر كما قال السلفي في تفسيره عن ابي ما لك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن اناس من اصحابه - [00:13:46](#)

لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم يقول فلا يعقلون ولا يسمعون يقول وجعل على ابصارهم نساوة. يقول على اعينهم فلا يبصرون. وقال ابن جرير حدثني محمد بن سعد - [00:14:06](#)

ان يقول جل وعلا كلا بل وما على قلوبهم من ثم قال بعد كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انه خال الجحيم ثم الى اخره. هذا يقتضي ان حذر ان هذه النكت التي تصيب القلوب - [00:14:26](#)

حتى يسود القلب ويظلم القلب ثم يكون الران والقتل. هذا يدل على ان العبد قد يكون مؤمنا قد يكون مسلما. ثم تتابع عليه الذنوب حتى يخرج عن الاسلام وهو من اصحاب الجحيم. ويكون من الذين لا لا يرون الله يوم القيامة بل يحجبون - [00:14:46](#)

الكفار فدل على ان هذا قد باهله الى الكفر بالله. فيكون كسبه مانعا له من رؤية الله يوم القيامة. وموجبا لدخول نسال الله العافية الكفر ولكنه عقوبة متتابعة ثم قد يتوب فيجد الله - [00:15:06](#)

وقد يأتي باعمال صالحة تخفف ذلك يعظم ويشد الران حتى تقع منه كوارث كثيرة التي تخرجه من دائرة الاسلام ويحصل له من ذلك الردة فيكن من الذين قال الله فيهم كلا انهم عن ربهم لمحجوبون. ثم انه لصالح الجحيم ثم يقال هذا الذي - [00:15:26](#)

يعني يصل به الحال في رده الى التكذيب. وقال ابن جميل حدثني محمد ابن سعد السنابي حدثنا عمي الحسين في الحسن عن ابيه عن جده عن ابن عباس ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم - [00:15:46](#)

الغشاوة على ابطالهم قال وحدثنا القاسم وحدثنا الفقيه يعني ابن داوود وهو الثنيث حدثني حجاج وهو ابن محمد حدثني ابن جريه قال الختم على القلب والسمع والفتاوة على البصر. قال الله تعالى فإنك الله يختم على قلبك - [00:16:06](#)

قال تعالى وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره اتاوى ومن نصب غشاوة من قوله تعالى وعلى ابصارهم نشاوى يحتمل انه نصبها باعمال فعل تصديمه وجعل على اوطانه اشارة ان يكون نصبها على الاجماع على محل وعلى سمعهم. كقوله تعالى كقوله - [00:16:26](#)

كقوله تعالى وحور عين. نعم. وقول الشاعر الفتها. وقول الشاعر الست وماء باردا. هذا الاشباع يعني. يعني سقيتها لكن اتبع الماء فقال الاخر ورأيت زوجته من وراء متقلبا سيفا وروحاه. هم. فخيره وسقيتها ماء بارد - [00:16:56](#)

ومعتقل امرها لما تقدم وقت المصلين في صدر سورة الارباع ايات ثم عرف حال الكافرين بها بهذين الايتين ترا تعالى في بيان حال المنافقين الذين يظهرن الايمان ويحسنون الكفر ومما كان امرهم - [00:17:26](#)

على كثير من الناس اطنب في ذكرهم بصفات متعددة. منها نفاق فما انزل سورة براءة فيهم. وسورة المنافق فيهم وذكرهم في سورة النور وغيرها من السور تعريفا لحوالهم في السند. ويجتنب من تلبس بها ايضا - [00:17:46](#)

قال تعالى وما ذاتن لان شرهم عظيم وامرهم ملتبس فليس كل واحد يعرف المنافقين لانهم بالاسلام في مواضع واذا خلوا الى شياطينهم واصحابهم اظهر لهم ما عندهم من الباطل وهم في الباطل مع الكفرة والمكذبين وفي الظاهر مع المسلمين المصدقين وهم مع المسلمين يتظاهرون بالخير والذكر والطاعة لله - [00:18:06](#)

وتعظيم الله وللرسول فيظنهم المسلمون معهم وانهم اخوة لهم وهم اعدائهم وخصومهم ولهذا شرهم عظيم وبلاؤهم والله جل وعلما اكثر هذه صفاتهم ليعلمهم المؤمن وليحذر شرهم. نعم فقال تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين. يخابرون الله والذين امنوا - [00:18:36](#)

امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون. النفاق هو اظهار الخير واصرار الشر. وهو انواع اعتقادي وهو الذي يخلد صاحبه في النار وعملي وهو من اكبر الذنوب كما سيأتي تفصيله في موضعه ان شاء الله تعالى. الله المستعان. وهذا كما - [00:19:06](#)

قال ابن جريب المنافق يخالف قوله فعله وسره وعلانيته ومدخله مخرجه ومشهده مغيبة وانما نزلت صفات المنافقين في الصور المدنية بان ما امتثل لم يكن فيها نفاق بل كان خلافه من الناس من كان يظهر الكفر - [00:19:26](#)

ومستسبها وهو في الباطن مؤمن فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة يعني في مكة ضد النفاق مكة لانهم مصطحدون كان بعض المسلمين يظهر الكفر وهو مع المؤمنين. لانه لو اظهر الاسلام لاوذي او قتل. فليس هناك - [00:19:46](#)

مكة الى الظاهر او كفر ظاهر. او كفر مكه عليه. اما في المدينة فبالعكس. ايمان ظاهر وكفر ظاهر والنفاق واظهار الاسلام وفي باطل كفر نسأل الله العافية نعم. فقط - [00:20:06](#)

ينصحوا في غيرهما نسأل الله العافية. نعم. ان يهاجر ويتظاهر بالاسلام وهو يريد المال او يريد كيان اخر. نعم. فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكان بها الانصار من الاوس والخزرج وكانوا في جاهليتهم يعبدون الاصنام على طريقة مسلك العرب - [00:20:26](#)

وبها اليهود من اهل الجهاد على طريقة اسلافهم وكانوا ثلاث قبائل حلفاء الخزرج وبنو قريظة حلفاء الامس لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واسلم من اسلم من الانصار من قبيلتي الاوس وخزرق - [00:20:46](#)

وقل من اسلم من اليهود الا عبد الله ابن سلام رضي الله عنه. مم. ولم يكن ازداد نفاق ايضا. لانه لم يكن للمسلمين اما بعد شوكة تخاف بل قد كان عليه الصلاة والسلام واجه اليهود وقبائل كثيرة من احياء العرب حوالي المدينة - [00:21:06](#)

فلما كانت وقعات بدرهمى واظهر الله كلمته واعز الاسلام واهله. قال عبدالله بن ابي بن سلول وكان رأسا في المدينة وهو من الخزرج وكان سيد الطائفتين جاهلية وكانوا قد عزموا على ان يملكوه عليهم - [00:21:26](#)

فجاءهم خير واسلموا واشتغلوا عنه فبقي في نفسه من الاسلام واهله فلما كانت قال هذا امر قد توجه واظهر الدخول في الاسلام ودخل معه طوائف ممن هو على طريقته ونحلته. هم. واخرون - [00:21:46](#)

من اهل الكتاب ثم وجد النفاق في اهل المدينة ومن حولها من الاعراب. امين. والمهاجرون فلم يكن فيهم احد هاجر لانه لم يكن احد يهاجر مصرها يهاجر في ترك ماله وولده وعرضه ضربة فيما عند الله وبالدار الاخرة - [00:22:06](#)

قال محمد ابن اسحاق حدثني محمد ابن ابي محمد عن عكرمة او سعيد ابن جبير عن ابن حساس ومن الناس من يقول انا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين. يعني المنافقين من الاوس والخزرج. ومن كان على امرهم - [00:22:26](#)

المنافقين من الاوس والخزرج او العالية والحسن وقتايا جميل ولهذا نبه سبحانه على صفات المنافقين لنا يغتر بظاهر امرهم المؤمنون. فيقول لك فساد هلي من عدم الاحتراز منهم. ومن اعتقاد - [00:22:46](#)

بايمانهم وهم كفار في نفس الامر. هم. وهذا من المحظورات الكبار. هل يظن باهل الاجور خيرا؟ فقال ومن الناس من يقول انا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ان يقولون ذلك قولاً ليس وراءه شيء اخر - [00:23:06](#)

وقال تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله اينما يقولون ذلك اذا جاءوك فقط لا في نفس الامر. ولهذا يؤكدون في الشهادة ان ولام التأثير في خبرها - [00:23:26](#)

اكثروا امرهم قالوا انا بالله وباليوم الآخر وليس الامر كذلك. كما كذبهم الله في شهادة لا لانهم متهمون ولانهم يريدون مع انفسهم يؤكدون قالوا يشهد انك لرسول الله. انك لرسول الله. والله اكد تكذيبهم. والله يشهد ان المنافقين - [00:23:46](#)

مثل ما اكد واكد تكذيبه نسال الله السلامة نعم كما كذبهم الله في شهادتهم وفي خبرهم هذا بالنسبة الى خطابهم لقوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وبقوله وما هم بمؤمنين. وقوله تعالى - [00:24:06](#)

الا يخادعون الله والذين امنوا اي باظهارهم ما اظهروه من الايمان مع اصرارهم الكفر يعتقدون بجهلهم انهم يخدعون الله الف وان ذلك نافعهم عنده وانه يروج عليه كما قد يروج على بعض المؤمنين. كما قال تعالى - [00:24:26](#)

يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون ولهذا قابلهم على خطابهم ذلك بقوله وما يخادعون الا انفسهم وما يكفرون. يقول وما - [00:24:46](#)

وهو بصنيعهم هذا ولا يخدعون الا انفسهم وما يشعرون بذلك من انفسهم كما قال تعالى ان المنافقين الله وهو خادعهم ومن القراء من قرأ وما يخدعون الا انفسهم. وكل يعني يقول يا ايها الخادعون ويخدعون نعم - [00:25:06](#)

نعم وفي القراءتين ترجع الى من؟ كلكم؟ نعم مم الى القراءتين فارجعوا الى معنى واحد. قال ابن قائل قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى قال ابن جبريل فان قال قائل كيف يقول المنافق لله وللمؤمنين - [00:25:26](#)

رابعا وهو لا يظهر بلسانه بلاغ ما هو له معتم الا سقيا. قيل لا تمتنع العرب ان تسمي من اعطى غير الذي في ضميره سقيا لينجو مما هو له خائف مخادعة. هم. فكذلك المنافق سمي مخادعا لله وللمؤمنين - [00:26:16](#)

باظهاره ما اظهره بلسانه سقيا بما يخلص به من القتل. والسبل والعذاب العاجل وهو لغير ما اظهر مستبطي وذلك من فعله وان كان خابئ وان كان تباعا للمؤمنين في عاجل الدنيا وهو لنفسه بذلك من - [00:26:36](#)

فعله خادع لانه يظهر لها بفعله ذلك بها انه يعطيها امنيتها ويفتيها كأسة نورها وهو موردها حياض عقبها ومجرعها فعذابها ومديرها منها من غضب الله واهله من عقابه ما لا قبل لها به - [00:26:56](#)

فذلك خبيعتة نفذ ظنا منهما اساءته اليها في امر مهاجها انه اليها محسن. كما قال تعالى وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون الا ما منه عباده المؤمنين ان المنافقين الى انفسهم - [00:27:16](#)

في اسقاطهم عليها ربهم بكفرهم وشكهم وتكبيدهم غير شاعرين ولا دارين. ولكنهم على عمم من مقيمين. وقال ابن ابي حاتم علي ابن المبارك فيما كتب اليه. حدثنا زيد ابن المبارك حدثنا محمد ابن - [00:27:36](#)

عن ابن بريد في قوله تعالى يخادعون الله قال يظهرون لا اله الا الله يريدون ان يحرزوا بذلك دماء واموالهم وفي انفسهم وغير ذلك. وقال سعيد عن قتادة ومن الناس من يقول انا بالله - [00:27:56](#)

وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون بعث المنافق عند سفير عيسى وقال ابن ابي حاتم كذلك خديعتة فهو ظنا منهما اساءته اليها في امر مهاجها. هم. انه اليها محسن. كما قال تعالى وما يخدعون الا انفسهم - [00:28:16](#)

انفسهم وما يشعرون اعلاما منه عباده المؤمنين ان المنافقين في ساعتهم الى انفسهم في اسقاطهم هم بكفرهم وفكهم وتبئيبهم غير فاعلين ولا دارين ولكنهم على ولكنهم على عمم من امرهم - [00:28:56](#)

المقيمين الصبر لا في الناس ولكنهم على علماء هم ولكنهم على علم او على عمل على عمل نعم قال ابن ابي حاتم المبارك فيما كتب اليه حدثنا زيد ابن المبارك حدثنا محمد ابن الهول عن ابن بريد في قوله تعالى يخادعون الله قال - [00:29:16](#)

يظهرون لا اله الا الله يريدون ان يحلفوا بذلك دماءهم واموالهم. وفي انفسهم غير ذلك. قال سعيد عن وسادة ومن الناس من يقول
امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين. وخادعون الله والذين امنوا - [00:29:56](#)

ايخدعون الا انفسهم وما يشعرون. هذا كله يبين لنا ان من اظهر خلاف ما يفقد تسمى وبهذا مخادع لنفسه وللمؤمنين ومخادع لله
بأظهاره خلال ما شرع كما قال تعالى ان المنافقين يراجعون الله وخادعهم. واذا قاموا الى الصلاة قوموا كسالى. والذين امنوا وما
يخدعون - [00:30:16](#)

فان انفسهم فمن اظهر خلاف ما افضل فهو مخادع مع الظاهر ومع عباده. وهكذا منافق هذا الخائن يظهر انه ناصح وانه مؤدي
الواجب وهو على وهو على غير ذلك ولهذا صار منافق اقبح من الكافر المعلن لان المعلن اتى الامر واضحا اما هؤلاء فلبسوا غيروا -
[00:30:46](#)

هو اظهر للناس في الحقيقة ما حصل بها من الضرر والفساد ما لم يحصل بين الكافر المؤلم ولهذا قال سبحانه ان المنافقين في
الدرس من النار وهم مع الناس في الظاهر مع المسلمين يقولون لا اله الا الله ويصلون ويصومون مع - [00:31:16](#)
ونحو ذلك ولكنه في الباطن في الباطن مكذبون مستهزون عندهم من الشك والريب ما ملأه من التصديق نسال الله العافية. المنافق
عند كثير طلع الاخلاق يصدق بلسانه وينكر به ويخالف بعمله ويصلح على حال ويمسي على غيره ويمسي على حال ويصبح على
غيره ويتكفأ تكفؤ - [00:31:46](#)

كلما هبت ريح هبت معها. هبت معها ما لك؟ هب ما يلا هبت معها. نعم. في قلوبهم مرض فزاد. ولهذا قال تعالى المنافقين يخادعون
الله ويخادعونهم واذا قاموا الى الصادق قاموا كسالى وهارون الناس ولا يذكرون الله - [00:32:16](#)
الا قليل المدفبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فهم ليس لهم قدم ثابتة بل مع المؤمنين تارة ومع الكفار تارة مثل ما قال هنا
يمشي على حاله ويصبح على حال. المعنى انه متردد ليس له قدم - [00:32:56](#)

ولا يقين ثابت ولا ايمان صادق. والواجب على المؤمن ان يحذر هذه الصفات. وان يكون بعيدا عنها. لانه قد يجره تعاطيها الا ان يكون
مثله والا ان يشرك في نظامهم ولا حول ولا قوة الا بالله. فلذلك قد تكون المعاملات السليمة - [00:33:16](#)
فاذا الخداع والخيانة وان يكون مع المسابقين للصلاة والمسارعين اليها والمحافظين عليها يقومون لها بنشاط وهمة عالية صادقة لا
يقومهم كسلان متفاقم ويشبه اعداء الله المنافقين. بل يجب ان يكون في غاية من النشاط والهمة العالية. والرمضة الصادقة -
[00:33:36](#)

قال فيما عند الله عز وجل ولهذا تجده مع المسابقين ومع المسارعين اليها ثم من صفاتهم ايضا قلة ذكر الله. الغفلة. فينبغي للمؤمن ان
يخالفه في هذا ايضا. وان يكون كثير الذكر لله. في - [00:33:56](#)

جلوسه وقيامه وسيره سائر احواله. يذكر الله بقلبه ولسانه. ليس بغافل سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا
قوة الا بالله سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك - [00:34:16](#)
وله الحمد وهو على كل شيء لا يدري ذلك. المقصود انه يخالفهم في هذا. لا يغفل. ثم ايضا الرياء فليحذر ذلك يراود الناس ان يحذر
فاذا صلى صلى اخلاصا ذكره الله ذكره مخلصا ونأمر بالمعروف او نهى عن منكر فعليه مخلصا لا لاجل الناس. وهكذا في احواله كلها -
[00:34:36](#)

قلبه معمول بمفاصل الله في كل صوفاته. ما يتعاطى ما يتعاطى من الخير من اجل الناس ليمدحوه او يعطوه شيئا فالمقصود باعماله
كلها الرغبة فيما عند الله وفي الاصوات الخامسة انهم مذبذبون في اية النساء ان المنافقين يخادعون الله وخادعهم واذا قاموا الى -
[00:35:06](#)

كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا من الخامسة مذبذبون. ها انت يا عبد الله كذلك احذر ان تكون مذبذبا مع الفساق
وصلاة مع المؤمنين وصلاة مع الكافرين صلاة مع المسلمين احذر اثبت على الايمان والحق - [00:35:36](#)
في الله واعادوا بالله واحبة في الله وابغضوا في الله وكن ثابتا على طريق الهدى. من هذا سبيل الحق مع اهل الحق في شدة والرخاء

العمل خلاف لاهل النفاق الذين هم ذبذبون ليس لهم حالة ثابتة بسبب - [00:35:56](#)

تكذيبهم وشكهم وريبهم نسال الله العافية نعم. قوله تعالى يخادعون الله به. هل يمكن ان يقال انهم يظنون فعلا في داخل الحزن؟ نعم هذا العبث يظنون ذلك باظهارهم الاسلام. نعم شيخ هل النفاق في امور الدنيا والدنيا عامة او في امور الدين خاصة - [00:36:16](#) المفروض يضرب فيك المفروض يؤمر الدين. ان امر الدنيا فلها تفصيل. نعم. امور الدنيا لها كلام اخر بالدين والخير والامانة لا يظن الناس انه طيب وليس بطيب. نعم. يقول مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون. قال السدي عن ابي قال السدي عن ابي مالك وعن - [00:36:36](#)

عن ابي صالح عن ابن عباس فليمدح في الدنيا اذا اظهر الخير اذا اظهر ما يدل على سم الاخلاق هذا دين على حسب ما في قلبه قد يتظاهر بانه غني وانه ليس بحاجة الى الناس لتعففه. قد لا يخطر بباله مسألة التقرب الى الله. قد - [00:37:06](#) ما يخطر هذا في باله لكنه ما يحب ان يظن الناس انه فقير او في حاجة اليهم ولم يخطر بباله التقرب بذلك الى الله هذا عمل طيب ليس بعمل لاخر شر ويزهر له الخير - [00:37:26](#)

يعني واحد ضعيف مثلا يظن انه خير وليس بخير؟ لا عنده يمدحه ويثني عليه من؟ نعم. هذا نوعا من فليأمن نعم. قال ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مروة الهندي. عن ابن مسعود وعن اناس من اصحاب - [00:37:46](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الاية في قلوبهم مرض قال شك فزادهم الله مرضا قال وقال ابن اسحاق محمد ابن ابي عن محمد ابن ابي محمد عن عيسى او سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قلوبهم المرض قال - [00:38:06](#)

وكذلك قال مجاهد واثمه الحسن البصري وابو العالية والربيع ابن انس وقتادة. وعن في به المرض يعني الضياء. وقال الضحاك عن ابن عباس في قلوبهم مرض. قال نفاق فزادهم الله مرضا. قال نفاقا - [00:38:26](#)

وهذا كالاول وقال عبدالرحمن بن زيد اني اسلم في قلوبهم وقال عبد الرحمن ابن زيد ابن يسلم في قلوبهم مرض قال هذا مرض في الدين وليس مرضا في الاجساد وهم المنافقون والمرض الشك الذي - [00:38:46](#)

لهم في الاسلام فزادهم الله مرضا. قال زادهم رزقا. وقرأ فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رزقهم. قال شرا الى شرهم وضلالة الى ضلالتهم. وهذا - [00:39:06](#)

الذي قاله عبدالرحمن رحمه الله حسن وهو الجزاء من جنس العمل. وكذلك قاله الاولون وهو قدير قوله تعالى ايضا والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم وقوله بما كانوا يكذبون وقرأ يكذبون وقد كانوا - [00:39:26](#)

بهذا وهذا فانهم كانوا سبب ويكذبون بالغيب يجمعون بين هذا وهذا. هذا وصفه التكبير والكذب. هم يكذبون بالحق. وينكرونه ويكذبون على الناس في دعواهم للاسلام وقولهم انا مسلمون وانا كما قال تعالى والله المنافقين لكاذبون ومرضوا التكذيب والشك اعظم المرض مرض البدن سهل - [00:39:46](#)

البدل يعطى عليه اجرا ويثاب عليه الطلاب في الخطايا لكن مرض الشك بسبب يسبب الاصول في النار والعياذ بالله وهذا ما جبار فكل ما زاد شكه زاد مرضه ثم كذب باية او شك باية - [00:40:16](#)

وفي حديث في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا بما يوحي الى نبيه من آيات والاحاديث والاحكام ثم الحين زاد شكهم وزاد مرضهم ان شاء الله بخلاف المؤمنين فانه يزداد ايمانهم ويزداد هداهم فهؤلاء ضد هؤلاء نسال الله انهم - [00:40:36](#)

سئل القرطبي وغيره من المفسرين عن حكمة كفه عليه الصلاة والسلام عن قتل المنافقين. ما علمه بايام بعضهم وذكروا اجوبة عن ذلك منها ما ثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه اكره ان يتحدث - [00:40:56](#)

العرب ان محمدا يقتل اصحابه ومعنى هذا خشية ان يقع بسبب ذلك تغير لكثير من الاعراب عن الدخول في الاسلام ولا يعلمون حكمة قتله لهم. وان قتله اياهم انما هو على الكفر. فانهم انما يأكلون يأخذونه - [00:41:16](#)

ما يظهر لهم فيقولون ان محمدا يقتل اصحابه. قال القرطبي وهذا قول علمائنا وغيرهم. كما وذلك لان قتلهم ليس بشيء ظاهر حتى يعذر فيه. عليه الصلاة والسلام ليس بشد ظاهر ولا تكذيب ظاهر. حتى تزول هذه - [00:41:36](#)

وبس لكنه شيء علم منهم في الباطل رواه اطاعه على ذلك بالباطل فلو قتلهم لقال اولئك الذين ليس عندهم ايمان وليس عندهم بصيرة اصحابه قال القرطبي وهذا قول علمائنا وغيرهم كما - [00:41:56](#)

كان يعطي المؤلف مع علمه بسوء اعتقادهم. قال ابن عطية وهي طريقة اصحاب ما لك. نص عليه محمد ابن الجهة والقاضي اسماعيل والازهري وعن ابن الماجنون. نعم ايه وعن ابن ومنها ما قال بس - [00:42:17](#)

وهو عطية وهي طريقة اصحاب مالك نص عليهم محمد ابن الجهم اسماعيل والابهرى وعن ابن الهادي. ومنها ما قال لا كلهم يسألون ايه ومنها ما قال مالك انما كف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنافقين ليبين لامته ان الحاكم لا يحكم بعلمه - [00:42:47](#)

قال القرطبي وقد اتفق العلماء عن بكرة ابيهم على ان القاضي لا يخطر بعلمه. وان اختلفوا في سائر الاحكام. قال ومنها ما قال الشافعي انما منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل المنافقين ما كانوا يظهرونه من الاسلام ما - [00:43:27](#)

العلم بنفاقهم لان ما يظهرونه يجد ما قبله. ويؤيد هذا قوله عليه الصلاة والسلام قال قال القرطبي ايه وقد اتفق العلماء عن بكرة ابيهم على ان القاضي لا بعلمه وان اختلفوا في سائر الاحكام قال ومنها ما قال الشافعي انما منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين وينكرونه ويكذبون على الناس في دعواهم للاسلام وقولهم انا مسلمون وانا مصدقون وكذب. كما قال تعالى والله ليس من المنافقين لكاذبون ومروا بالتكذيب والشك اعظم المرض مرض البدن سهل مرض البدن عليه اجرا - [00:44:16](#)

ويثاب عليه يحط الله به الخطايا. لكن مرض الشك يسبب في النار والعياذ بالله. لا حول ولا غضب جبار وكل ما زاد شكه زاد مرضه كل ما كذب باية او شك في اية او في حديث في قلوبهم مرضا فزادهم الله مرضا بما يوحي لنا به - [00:44:36](#)

لايات والاحاديث والاحكام كل ما جاءت زاد اشكهم وزاد مرضهم ان شاء الله بخلاف المؤمنين فانه يزداد ايمانهم ويزداد هداهم هؤلاء ضد هؤلاء نسأل الله وقد سئل القرطبي وغيره من المفسرين عن حكمة كفه عليه الصلاة والسلام عن قتل - [00:44:56](#)

مع علمه بايان بعضهم وذكروا اجودة عن ذلك منها ما ثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه اكره ان يتحدث العرب ان محمدا يقتل اصحابه. ومعنى هذا خشية اي طاعة بسبب - [00:45:16](#)

تغير لكثير من الاعراب عن الدخول في الاسلام. ولا يعلمون حكمة قتله لهم. وان قتله اياهم انما هو على الكفر فانهم انما يأخذون يأخذونه بمجرد ما يظهر لهم ويقولون ان محمدا يقتل اصحابه قال القرطبي - [00:45:36](#)

ما قول علمائنا وغيرهم كما وذلك لان قتلهم ليس بشيء ظالم حتى يعذر فيه عليه الصلاة والسلام ليس بسد ظاهر ولا ظاهر حتى تزول هذه التهمة. لكنه شيء علم منه في الباطل وهو اطاعه على ذلك بالباطل فلو قتلهم لقال - [00:45:56](#)

اولئك الذين ليس عندهم ايمان وليس عندهم بصيرة محمد يقتل اصحابه وهكذا كف عن عبد الله بن ابي بنون واشباهنا قال القرطبي وهذا قول علمائنا وغيرهم فما كان يعطي المؤلف مع علمه بسوء اعتقادهم. قال ابن عطية وهي طريقة اصحاب ما لك - [00:46:16](#)

نص عليه محمد ابن الجهل والقاضي اسماعيل والازهري. وعن ابن مادشون. في الاصل عن زائد يا رب بس عطية وهي طريقة اصحاب مالك عليه محمد بن الجهم والقاضي اسماعيل والازهري. مم. وعن ابن ماجح. ومنها ما قال - [00:46:36](#)

ها ومنها ما قال مالك انما كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنافقين ليبين لامته ان الحاكم لا يحكم بعلمه. قال القرطبي وقد اتفق العلماء عن بكرة ابيهم على ان القاضي لا يحصل بعلمه. وان اختلفوا في سائر - [00:47:16](#)

قال ومنها ما قال الشافعي انما منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل المنافقين ما كانوا يظهرونه من الاسلام مع العلم بنفاقهم لان ما يظهرونه يجب ما قبله. ويؤيد هذا قوله عليه الصلاة - [00:47:46](#)

السلام قال القرطبي ايه وقد اتفق العلماء عن بكرة ابيهم على ان الفاظي لا يفصل بعلمه وان اختلفوا في سائر الاحكام قال ومنها ما قال الشافعي انما منع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:48:06](#)

من قتل المنافقين ما كانوا يظهرونه من الاسلام مع العلم بنفاقهم بان ما يظهرونه يجد ما قبله ليس عن الشافعي ان اظهارهم حقا يكذبون لا يجب ولا ينفع انما يكون اظهارهم مكفرا - [00:48:26](#)

اذا كان على عقيدة وعن صدق وعن ندم اما اذا اظهر التوبة او اظهر الاستغفار او العمل الصالح والمقيم على المعروف لا ينفعه ذلك لانه قال ولم يصروا على ما فعلوا. ثم اصر فلم يتب ولم ولا يكونوا ما اظهره مكفرا. نَسأل الله العافية - [00:48:56](#)

الدنيا نعم نعم هذا قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث المجمع على صحته نعم في الصحيحين وغيرهما وان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. فاذا قالوا ها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها - [00:49:16](#)

وحسابهم على الله عز وجل ومعنى هذا ان من قال هاجرت عليه احكام الاسلام ظاهرا فان كان يعتقدها وجد ثواب ذلك ففي الدار الآخرة وان لم يعتقدها لم ينفعه جريان الحكم عليه في الدنيا وقوله كان خليط اهل الايمان ينادون - [00:49:46](#)

الم نكن معكم؟ قالوا فلا ولكنكم فتنتم انفسكم وتركتم وغرثتم الاماني. فاذا جاء امر الله اية وهم يخالطونهم في بعض المحشر فاذا حقت المحقوقية تميزوا منهم وتخلفوا بعدهم وبينهم وبين ما يشتهون ولم يمكنهم ان يسجدوا معهم في ذلك الاحاديث. ومنها ما قاله بعضهم انه - [00:50:06](#)

انما لم يصلهم لانه كان لا يخاف من شرهم. انه انما لم يفترهم لانه كان لا يخاف من شرهم مع وجوده صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم يتلو عليهم آيات الله مبينات. فاما بعده فيقتلون اذا اظهروا النفاق - [00:50:36](#)

فاما بعده فيغفرون اذا اظهروا النفاق وعلمه المسلمون. قال ما لك المنافق في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الزنديق اليوم. هم. قلت وقد اختلف العلماء في قتل الزنديق اذا اظهر الكفر. هل يستتاب ام لا او يفرق - [00:50:56](#)

ان يكون داعية ام لا او يتكرر منه ارتداده ام لا او يكون اسلامه ورجوعه من تلقاء نفسه او بعد ان ظهر او بعد ان ظهر عليه. مم. على اقوال متعددة موضعها موضع بثها وتقريرها وعزلها كتاب الاحكام. مم - [00:51:16](#)

قول من قال كان عليه الصلاة والسلام يعلم اعيان بعض المنافقين السؤال الرابع يا شيخ نعم النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يخاف شرهم ما عندنا لا على انفسهم لانه كان يخاف. فعلا. مع وجوده عليه الصلاة والسلام. هم - [00:51:36](#)

عن وجوده عليه الصلاة والسلام بين اظهره. لماذا؟ يتلو عليهم آيات الله ليبينه. فاما بعده فيفصلون الى اخر النفاق وعليهم شيء ومنها اجود ومن هذا ما قاله بعضهم ايه انه انما لم يفصل - [00:52:16](#)

بانه كان لا يخاف من شره مع وجوده صلى الله عليه وسلم بين اظهره يتلو عليهم آيات الله المبينات لا يخاف لانهم ناس لا يلتفتون اليهم ولا يغترون الا هو الحق. فلا يغتروا بتلبيس المنافقين وخذاعهم وما - [00:52:46](#)

بخلاف على النبي صلى الله عليه وسلم فقد يلتبس امره يمرون الناس لعدم وجود بين الذي لا لا ينفع يشك فيه هذا لكن بعده مع المسلمين وتلبيسهم على المسلمين فلماذا متى علموا لمن - [00:53:06](#)

نعم حديث البخاري انما كان النفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اليوم فهو اما الخبز واما بعد ذلك بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام - [00:53:36](#)

والصواب لانه فداء بحق مكفر بحق ولا ولا ينزه عنه سبحانه وتعالى. نعم ثم من خدعهم بالحق بالحق جزاء نفاقا ويصلون الجنة اجمعين. نعم؟ اخذوا ايمانهم جنة. سترة حتى يسلموا. هم - [00:53:56](#)

والله ما فعلت والله اني كذا والله اني كذا والله اني مؤمن والله اني والله متى ظهر هذا والكفر يوجب قتلها واذا كانت تهمة ما تكفي او التهمة ما تكفي حتى يعلن اعلانه في بعض المحلات عند من يشرف على ذلك ويشهد بلال - [00:54:31](#)

يعني مثلا ثبت عليه صار كافرا ثبت عليه حكم الكفار هذا عريس واروح على جسمي والانسان ان يتقي شره ويتقيه من الضرورة مثل ما قال فخاف على نفسه من قتلهم - [00:55:14](#)

لذلك او خاف ولي الامر من شرهم وليس بالقدرة على فاذا يفعل ما يلتقى به نعم نَسأل الله الهداية. نعم. من هؤلاء من هذا الباب قصة الرجل اذا سأل عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:55:53](#)

قال انا نورة وبئس بالعشيرة وقال بك اخو العشيرة فلما دخل عليهم بكتب عليه الصلاة والسلام ولم يقل له شيئا يكدره فسألت عائشة عن العشيرة العاشرة فلما دخل قال يا عائشة - [00:56:18](#)

ان شر الناس من تركه الناس اتقاء شرع الله ان شر الناس من تركه الناس اتقاء شروط هذا من هذا الباب اهل الشر لعان فلتنتقي شرا كلمة طيبة مثلا ان يؤلف بلسانه منه نعم من باب المدارس نعم - [00:56:36](#)

نعم ينصحهم النصيحة بعض الناس لا تنفعهم ولا تنفع به النصيحة نعم كثير رحمه الله تعالى عليه الصلاة والسلام يعلم احيانا بعض المنافقين في تسوية اولئك الارض واسعدهم نافقا. في غزوة - [00:57:08](#)

الذي احب ان يثقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الضعفاء من هذه المدارس او لغيرها والله اعلم. فاما غير هؤلاء فقد قال الله تعالى وممن حولكم من الاعراب - [00:57:45](#)

ومن اهل المدينة مرضوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم الاية. قال تعالى لان لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض ويمسكون في المدينة لثروين نسبهم ثم لا يجاورون سبيلهم ثم لو يجاوبون - [00:58:15](#)

ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما سقطوا اخذوا وقتلوا ثقيلًا. ففيها دليل على ان انه لن يغرد بهم ولم يدرك على اعيانهم. هذا في الاصل المراد ولم يطلع على الاشخاص. نعم نعم. وانما كان يذكر له صفاته فيتوسم - [00:58:35](#)

وفي بعضه كما قال ولو نشاء لاريناكم فلعرفتهم بكيماهم ولتعرفنهم في نهي القول. نسأل الله العافية الدار من اكثرهم للنفاق عبد الله بن ابي بن وقد شهد عليه بيته بذلك الكلام الذي سبق في صفات - [00:59:05](#)

ومع هذا لما مات صلى عليه مومع هذا لما مات صلاها النبي صلى الله عليه وسلم وشهد دفنه كما يفعل ببقية المسلمين. وقال وقد اعاتبه رضي الله عنه فيه فقال اني اكره ان تتحدث العرب ان محمدا يبذل اصحابه. وفي رواية في الصحيح - [00:59:25](#)

وفي رواية لو اني لو زدت على التباعد يغفر له نجد. في حاجة نعم قد سقط شيئا من الاصل فانطرد الباقي. كحديث اني اكره الى اخره ليس هذا ليس رواية من فلان المراد به. ومما بعده من عبارته. ونص الحديث في زناء صحيح البخاري - [00:59:55](#)

رابعا ابن عباس عن عمر رضي الله عنه انه قال ونص الحديث في بلاء في صحيح البخاري. نعم عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنه انه قال لما مات عبدالله بن ابي بن خلول دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:00:25](#)

ليصلي عليه فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقلت يا رسول الله انصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا يؤكد عليه قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال - [01:00:45](#)

عني يا عمر اني قيدت وذكرت ولو اعلم اني لو زدت على التسعين يوصونه لزدت عليها. قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم ثم انصرف فلم ينسب الله يسيرا حتى نزلت الايتان من براءة ولا تصلي على احد منهم ابدا ولا - [01:01:05](#)

على احد منهم مات ابدا الى قوله وهو فاسقون. ويوضحه حبيب ابن عمر في كتاب التسليم. وفيه ان عمر قال يا رسول اللهم صلي عليه وقد نادى ربك فأنت تصلي عليه. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله - [01:01:25](#)

وقال استغفر له او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وتأبيد على التابعين الى اخره. اقول له فبذلك ان ابن ابي كان ارسل الي النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل اهله قال له اهلك حب يهود فقال - [01:01:45](#)

قال يا رسول الله انما ارسلت اليك انما ارسلت اليك ارجوك واستغفر لي ابشر فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لما توفقتني. ما توظفتني. مم. نعم. انك تعلم ان يطيعوا قميصه - [01:02:05](#)

صلى الله عليه وسلم انه تاب ومات مؤمنا. هم. وكان طلب ابنه بعد موته القوي وكان طلب مني بعد موته بقميص النبي صلى الله عليه وسلم تسجيلا لطلبه يسلط عليه - [01:02:25](#)

يناسب طعامهم ولا قتلهم نعم يدل على ايمانهم القرآن الاية انهم انتهوا المنافقين المنافقون انتهوا عما كانوا عليه؟ لا ما في انهم الاية فنحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. قال السدي في تفسيره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس -

[01:02:55](#)

الى الرد الطيب نعم طيب نعم الله المستعان نعم عمر ك الطيب الهمداني عن ابن مسعود وعن اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن - [01:03:45](#)

قال هم المنافقون اما لا تفسدوا في الارض قال فساد هو الكفر نعم قال الفساد والكفر والعمل بالمعصية. مم. قال ابو جعفر عن الربيع ابن انس عن ابي العاملة في قوله تعالى يعني ما تأتوا في الارض وكان فسادهم ذلك معصية - [01:04:12](#)

وكان شبابهم في ذلك معصية الله. لانه من عصى الله في الارض او امر بمعصيته فقد افسد في الارض. الله اكبر. ان صلاح الارض والسماء وهكذا قال الربيع هو ان اسو قتادة وقال ابن جرير عن مجاهد واذا قيل له لا فسجدوا في الارض قال يا رسول - [01:04:42](#)

معصية الله فليل لهم ما تفعلون كذا وكذا؟ قالوا انما نحن على الهدى مصلحون. وقال وفيه يونس عن سلمان الفارسي في الارض قالوا انما نحن مفلحون. قال سلمان لم يجد اهل هذه الاية بعد - [01:05:02](#)

وقال عن عباد ابن عبد الله الاسدي عن سلمان الهمزاني يقوم الميم ابو اسماعيل الحوثي هو الذي يقال له مرة الطيب. هم. ثقة عاجل من السانية. هم. مات سنة ستة وسبعين. وقيل بعد ذلك - [01:05:32](#)

نعم تمام لان الاية واضحة في النفاق. وهم موجودون وبالطريق هذا نعم نعم لعله ينفعه قبل ان يصلي على لانه بالاسلام ويعتذر لما قال اعتذر قال لم لم يحفظ وقد كذب عليه - [01:06:02](#)

نعم. ابن عبد الله الاثري. مم. الكوفي ضعيف من التاريخ. ماشي هي التي ايه قول سليمان في السند الاول قال البخاري نعم وفيه نظر ثم ذكر له الحافظ حديثا في فضل علي وقال وقال نعم قلت هذا شديد على علي نعم - [01:06:55](#)

وقال ابن جرير حدثني احمد ابن عثمان ابن الحكيم عبدالرحمن ابن شريف حدثني ابي عن زيد ابن وهب وغيره عن سلمان الفارسي في هذه الاية وقال ابن ذريع حدثني احمد ابن عثمان ابن حكيم حدثنا عبد الرحمن بن شريف - [01:07:35](#)

حدثني ابي عن الاعمش عن زيد ابن وهب وغيره عن سلمان الفارسي في هذه الاية قال ما جاء هؤلاء نعم؟ ابي انسقط عنه قال ابن ذليل يحتمل ان سلمان رضي الله عنه اراد بهذا ان الذين يأتون بهذه الصفات اعظم فسادا من الذين - [01:07:55](#)

في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا انه على انه لم يملك من ممن تلك صفته احد. مهم. قال ابن ذليل فيها ربهم فيها ما نهاهم عن ركوبه وتوديعه فرائضه وشكهم في - [01:08:25](#)

الذي الذي لا يقبل من احد عمل الا بالتصديق. لا يقبل. نعم. وشكهم في دينه الذي لا يقبل من احد من عمل الا بالتصديق به والايقاع بحقيقته. المؤمنين وتردهم. هم. المؤمنين بدعواهم - [01:08:45](#)

فما هم عليه مقيمون من الشخص والريب ومظاهرتهم اهل التثبيت بالله وكتبه ورسله على اولياء الله اذا وجدوا الى ذلك سبيلا فذلك اجساد المنافقين في الارض وهم يحسبون انهم يفعلون ذلك مفلحون فيها وهذا - [01:09:05](#)

الذي قاله حسن. هم. نعم. وهم يحسبون انهم بفعلهم. وهم يحسبون انهم بفعلهم ذلك مصلحون فيه. نعم. نعم. وهذا الذي قاله الحسن. نعم. فان من الفساد في الارض. هم - [01:09:25](#)

امثال المؤمنين الكافرين اولياء. نعم. فان مثل فساد في الارض اتخاذ المؤمنين الكافرون. نعم نعم. اولياءه. وهم اذا اتخذوهم يعني اه غلطوا في هذا الامر يعني المؤمن ليس له ان يتخذ الكفار اولياء الله فكيف هذا المنافق رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى والذين كفروا بعض - [01:09:45](#)

هم اولياء بعض مما تفعلوه تقوم فتنة في الارض وفساد كبير. الله اكبر. سقطها الله مولاة بين المؤمنين والكافرين. كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا كافرين اولياء من نور المؤمنين. اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا - [01:10:15](#)

ثم قال ان المنافقين في الدرس الاسفل من الموت ان المنافقين في ترك اسفل من النار لهم مصيرا المنافق لما كان ظاهره الايمان اشتبه امره على المؤمنين. وكان فساد من جهة المنافق. حاصلا - [01:10:35](#)

لانه هو الذي رب المؤمنين بقوله الذي لا حقيقة له وهو على الكافرين على المؤمنين. ولو انه استمر على حاله الاول فكان شره اخف ولو اخلص العمل لله وتطابق قوله وعمله لافلح وانجح. الله المستعان. ولهذا قال - [01:10:55](#)

واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. اي نريد ان نداري الفريقين من المؤمنين والكافرين مم. ونصطلح مع هؤلاء وهؤلاء كما قال محمد ابن اسحاق عن محمد ابن ابي محمد عن عكرمة او سعيد ابن جببر عن ابن عباس - [01:11:15](#)

واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. اي انما نريد الاصلاح بين الفريقين من المؤمنين واهل الكتاب يقول الله الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. يقول الا ان هذا الذي يعتمدونه ويزعمون انه - [01:11:35](#)

بسم الله هو عين الفساد ولكن من جهرهم لا يشعرون بكونه فسادا. اللهم امين. واذا قيل لهم امنوا فما امنوا قالوا انؤمن كما انهم السفهاء ولكن لا يعلمون. نسأل الله العافية قبحك الله - [01:11:55](#)

سؤال ايه؟ يدل على نعم المنافقين لكن هذا يدل على قول عمر رضي الله عنه وراهه العظيم خشية من ربه الله المستعان يعلم بالنسبة انه مصدق بالله نعم الله اعلم نعم - [01:12:15](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين امام ابو عبدالله البخاري رحمه الله تعالى يقول قال البخاري قال البخاري نعم عنه - [01:13:05](#)

ثم ذكر لهم حافظا في فضل علي وقال عقبه قلت هذا وقول البخاري وقول البخاري في نظر من اربى عبارات التجريح كما في فتح المغيث. مم. وبالسند الثاني عبدالرحمن الشريف. مم. ايه. عبدالرحمن الشريف. مم. قال ابو حاتم واهل الحديث وذكر - [01:13:45](#)

وقال ربما احفظ فالاثار ضعيف لهذين السنتين الاسلام على قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا فما امن الناس قالوا ان كما امن السفهاء الا انهم ان السفهاء ولكن لا يعلمون ان قوله تعالى واذا قيل للمنافقين امنوا كما امن الناس اي كايامن الناس - [01:14:15](#)

الله وملائكته وكتبه ورسله والبعد بعد الموت والجنة والنار وغير ذلك. مما اخبر الله مما اخبر المؤمنين به واطيعوا الله ورسوله في كتاب الاوامر وترك الزواج. قالوا اؤمنوا كما امنوا الشبهاء - [01:14:55](#)

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عنكم. قاله ابو العاصم بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وغير واحد من الصحابة وبه يقول عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وغيرهم. يقول - [01:15:15](#)

وهؤلاء بمنزلة واحدة وعلى طريقة واحدة وهم سفهاء. والسفهاء لان الحكماء والعلماء جمع حنيف والجاهل الضعيف الرائع القليل المعرفة بمواضع المصالح والمغار. ولهذا سمي الله والنساء والصبيان سفهاء في قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما. قال عامة - [01:15:35](#)

سماء التبكير والنساء والصبيان. وقد تولى الله فقد تولى الله سبحانه جواده في هذه المواسم كلها فقال الا السفهاء واكد ونصر التبارك فيهم. ولكن لا يعلمون يعني ومن تمام جهلهم انهم لا يعلمون بحالهم في - [01:16:05](#)

وذلك اردى لهم وابلغ في العمى والبعد عن الهدى. وهذا مما وهذا مما يسمى المؤمن الداعي الى الله على بصيرة حيث تقول له اعداء الله انه سفيه او انه احمق او - [01:16:25](#)

العقل او ما اشبه ذلك فان هؤلاء لهم قدرة بهؤلاء المنافقين وان يؤمنوا قدوة باصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام فلا انظروا اهل النفاق والكفر بالله في حقه وان يستهزئوا به او يسخروا به او بانه - [01:16:45](#)

ضعيف البصيرة او ضعيف العقل او جاهل او ما اشبه ذلك لا ينظر بذلك بل عليه ان يصبر وان يحتسب وان يلزم الحق وان يخفق عليه ولو قال اعداء الله انه سفيه او جاهل او احمق او ما اشبه ذلك هذا من قبلنا من الاخير هم - [01:17:05](#)

خياط هذه الامة هم افضل القبول يقول لهم المنافقون انهم السفهاء من السفهاء في الحث العظيم والترغيب والثبات على الحق والا يزعزع ما يقوله اعداء الله او يشككه ما يقوله اعداء الله بما هو عليه من الحق. بل لا يبالي به ولا يرفع بهم رأسا ويحمد الله الذي عفى ان يبتلاهم به. ومع هذا يستمر في - [01:17:25](#)

يهلك من هلك عن بينة. بالصلاة لعدم اهتمام العقول وعدم النساء يغلب عليهم ذلك لطلبة الجهل وقلة العلم واذا وجد فيه ان من هو مستقيم وهو بسيط. نسب اليه بعض الامور التي - [01:17:55](#)

ان تكون وصية على اولادها وصية على فلان او فلان. الوصف الذي اذا وصوا يطلق عام يستثنى منه من زال عنه الوصف وهذه بالعقل والبصيرة والعلم نعم. فاذا نقول الذين امنوا قالوا امنا واذا قالوا - [01:18:25](#)

قالوا انا معكم انما نحن مستهذنون. والله يستهزأ بهم ويمس هديته يعني هم يعلمون. يقول تعالى اذا لقي هؤلاء المنافقون المؤمنين

قالوا انا واطهروا لهم الايمان والموالة والمصافاة ومصارعة وسقية فيما اصابوا من خير ومغنم. واذا خلوا الى كياطينهم يعينهم انصرفوا وذهبوا - [01:18:45](#)

خلصوا الى شياطينهم تضمن معنى انصرفوا بتعبيته بالله. يدل على فعل للمرء بفعل منشور علم ثم قال الى هنا بمعنى معه والاول احسن عليه وقال الصديق اليهم وقال سفيان ابي مالك فلو يعني نظر وشياطينه وخبرائهم ورؤساؤهم من احباب اليهود ورؤوس المشركين - [01:19:15](#)

يعني لهم معلوم من الكلام ولهم ما رؤسائهم كلام مع المؤمنين والها في المصافات واظهار المودة والمحبة وانهم منهم حتى يأخذوا ما لديهم من خير ومن مساعدة ومن الغنائم ويرى هذا مما يخافونه - [01:19:55](#)

ويخشونه ويرضونه واذا كانوا مع اعيانهم ومع رؤسائهم ومع اصحابهم اظهروا ما عندهم من الباطل نعم قال في تفسير عملنا لك ولكل غير ذلك. كما كانوا في ذلك الوقت اكثر. اكثر واشد واخطر. الله المستعان - [01:20:15](#)

وعلى التشويه بتفسير عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الحمداني عن ابن مسعود وعن مات من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعني هم رؤساؤهم في الكفر. قال الضحاك عن ابن عباس واذا خلوا الى اصحابه - [01:20:35](#)

انهم شياطين وهم شياطينهم. وقال محمد ابن اسحاق عن محمد ابن ابي محمد عن سعيد ابن جبير. عن ابن عباس الى شياطينهم من اليهود الذين يأمرونهم بالشكل وخلاف بلادهم صلى الله عليه وسلم. وقال نجاهد - [01:20:55](#)

دخلوا الى شياطينهم الى اصحابهم والمنافقين والمشركين. وقال قتادة واذا خلونا الى شياطينهم قالوا الى رؤوسهم وقال بهم بالشرك والشرع ونحو ذلك فسرهم ابو مالك وابو العالي كل شيء وردته. ويقوم الشيطان من الانس والجن. كما قال تعالى - [01:21:15](#)

وكذلك باعمال كل نبي عدوا شياطين الانس والجن. فالقوم غربا. وفي المسند عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من شياطين الانس والجن وقلوا يا رسول الله او للانس شياطين - [01:21:45](#)

قال نعم وقوله تعالى قالوا انا معكم قال شياطين الانس اثر واخبر ونشر الانسان منهم بالاستعاذة بالله من شرهم واما قد يحتاج الى السلاح ولا يكفيه تعوذ من شره والاحسان الى السلاح والمقاتلة نسأل الله العافية - [01:22:05](#)

نعم لكن واذا ابتلى الناس بهؤلاء لابد من الاعداد الحذر المؤمن على غاية من الحذر منهم من عرف بالفهم وان الشياطين المتقدمين في البلاء والشر. نسأل الله العافية. نعم. ثم قوله تعالى نعم. قالوا اينا معكم - [01:22:35](#)

نعم حديث ابي ذر رواه الامام احمد من صريح مسعود عبدالرحمن بن عبدالله وهو مختلف. مم. قال ابن ابي عمير ابو عمر ابن مشي. هم. قال الدار قطني مسروق كما في شهيد التهديد عن - [01:23:15](#)

قال الحافظ في تهريب التهديد قال ابي بكر روى ابي ذر الاستعاذة من شياطين الجن والانس المشايخ ابو عمر ذكره ابن حبان في الصفات ثم قال روى عنه الكوفيون وقال البخاري لم يذكر سماعا من ابي بكر - [01:23:35](#)

لم يذكر سماعا من ابي ذر. وله طرق اخرى في المسند من حديث ابي امامة. لكنه آ فريقي انا اقول له لكنه ظن صريح وصرح بهذا جل وعلا الله اكبر قوله تعالى - [01:24:05](#)

قال محمد ابن اسحاق محمد ابن ابي محمد عن عشيمة سعيد ابن جبير عن ابن عباس اي اما على مسلم ما انتم عليه انما نحن مستهذون اي انما نحن نستهنون بالقول ونلعب بهم. وعلى الضحى عن ابن عباس قالوا انما نحن مجتهدون - [01:24:45](#)

لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. كذلك قال الربيع المهند فقد هذا. نعم. قوله تعالى لهم ومقابلة على خميس الله يستهزأ بهم ويمدهم في طولانهم يعملون. هم. قال ابن جرير اخبر تعالى انه خائن بهم ذلك يوم القيامة - [01:25:05](#)

وفي قوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرون نوركم من نوركم اي ارجعوا وراءكم فالحمس ونورا وظلم بينهم بسور له بال باطل وظهره الى به العذاب. الاية قوله تعالى - [01:25:25](#)

لا يمنع من في الدنيا وفي الآخرة. استهزأؤهم في الدنيا ستره عليهم في بعض الاحيان وعدم اظهار نفاقهم واملاؤهم وعدم المعالجة بالعقوبة ان يؤمنوا بهم والاستهزاء بهم يملا لهم ولا يعجل لهم العقوبة حتى يستمروا فيما هم عليه من الباطل ويمدون وربما ظنوا

بهذا انه على هدى لما انزلهم الله وامهلهم - [01:25:45](#)

ويوم القيامة كذلك هذا خداع له كما فعلوا في الدنيا. هذا وصف لله بهذا المعنى حق والامر استيلاء بهم في محله وفي مقابله بخلاف

الاستهزاء الظالم فان الله ينزه عنه سبحانه وتعالى. اما - [01:26:15](#)

لهم بالحق قوله تعالى ولا الذين صبروا ان ما ننوي له خيرا لانفسهم. انما ننوي لهم ليرتادوا اثما. قال تعالى وما ومن استهزاء الله تعالى

باسمه وتسبيته ومكرهته للمنافقين واهل الشرك به. نعم - [01:26:45](#)

عند صائم هذا القول وتشأوا لهذا التأويل وقال اخرون بل استهزاءه به توضيحه الها ولمه لهم على ما ركبوا ثم اعطيه والتفريح قال

وقال اخرون هذا وامثاله على سبيل الجواب. كقول الرجل لمن اذا - [01:27:15](#)

عن الذي خزعتة ولم يكن منه خبيثة ولكن قال ذلك اذا صار الامر اليه قالوا كلام فقوله تعالى بشروا ونصر الله والله خير الماكرين.

والله يستهزأ بهم على الجواز. والله لا يكون منه المخل ولا الفرس. وما - [01:27:35](#)

والمعنى ان النصر احاط بهم. فقال الصواب. الحقيقة داع له وكيد له بسبب ما فعلوا من الباطل. عاملهم بهما يستحقون به فيما فعله

نسأل الله العافية. والمكر بالحق والفداء بالحق والكيد بالحق والصكمال ولا نقص فيه. النقص فيما اذا كان النخل بالباطل اتباعه

بالباطل والكذب بباطل - [01:27:55](#)

هذا هو حل النقص في محل اخرين قوله تعالى انما نحن مستعجلون اللهم استهزئ بهم - [01:28:25](#)